

## أجواء الحرب الباردة تخيم على النقاشات الأهمية بشأن المناخ

تفاقم الصراعات الإقليمية يعطل الجهود الأهمية المبذولة لمواجهة التغير المناخي



الوقت ينفد... ولا حلول جديدة بشأن المناخ

## ترامب في الأمم المتحدة دون إنجازات يتباهى بها

وأضاف أن "وجودكم جلب دائما المعاناة والمصائب إلى المنطقة"، متوجها بذلك إلى "الذين يريدون تحميل إيران مسؤولية" مشاكل المنطقة. ويبدو ترامب في وضع صعب؛ فالرد العسكري يجلب خطر تصعيد لا يمكن التكهّن بعواقبه. لكن غياب رد يمكن أن ينترك المنطقة، بما تتضمنه من موقع حيوي للطاقة، تحت رحمة ضربات أخرى.

والأمر المؤكد هو أن الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الذي أعلن قبل ثلاثة أشهر أنه منع ضربة لإيران "قبل عشر دقائق" من توجيهها، لا يميل على ما يبدو - إلى استخدام القوة في هذه المنطقة من العالم على الرغم من تغريداته الحربية.

وقالت سوزان مالوني من معهد بروكينغز إنستيتيوت "إن الإيرانيين أدركوا حجم الرجل ويرون بشكل واضح تحفظاته - مع اقتراب الحملة لإعادة انتخابه - على ربط رئاسته بنزاع آخر في الشرق الأوسط". وفي الوقت الراهن، عدل ترامب موقفه مكتفيا بتعزيز العقوبات القاسية أصلا على طهران وأعلن عن إرسال تعزيزات عسكرية إلى منطقة الخليج.

ويرى جون الترمان من مركز واشنطن للدراسات الإستراتيجية والدولية أن الإيرانيين "تصبوا له فخاً"، موضحاً أنه يدفعهم هذا الرئيس "الذي يحب العمل بشكل أحادي" إلى زيادة الضغط باستمرار "قاموا بعزل الولايات المتحدة عن بقية العالم" في هذه القضية. لكن الترمان يؤكد أن "الرئيس يحتاج فعلا إلى حلفاء بشأن إيران"، وقد تسمح له الأيام الغالطة من المفاوضات الدبلوماسية المكثفة - إذا اعتمد اللهجة الصحيحة - بالاقتراب منهم.

وسيكون اجتماعه الأربعاء مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي موضع اهتمام خاص، ليس لبعده الدبلوماسي بل لتأثيره المحتمل على الانتخابات الرئاسية المقبلة. ويشكل اتصال هاتفي جرى خلال الصيف بين الرجلين محور قضية تثير اهتمام واشنطن التي تتساءل: هل ضغط ترامب على نظيره الأوكراني من أجل فتح تحقيق بحق نجل خصمه الديمقراطي في الانتخابات جو بايدن؟

**يواجه ترامب مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في 2020، صعوبة في تحقيق أي نتائج ملموسة يمكنه عرضها كدليل على نجاعة أسلوب عمله**

لكن تصريحاته بخصوص إيران التي يطلق بشأنها إشعارات متناقضة، ستكون محور الاهتمام الأكبر، بين التهديدات بأعمال عسكرية انتقامية والدعوات إلى "ضبط النفس". ولا يبدو لقاء على انفراد بينه وبين الرئيس الإيراني حسن روحاني - حلم به ترامب بصوت عالٍ إلى درجة تحدث فيها عن تخفيف في العقوبات - غير مرجح. وقد غيرت الهجمات التي وقعت في 14 سبتمبر على منشآتي نفط سعوديتين ونسبتها واشنطن إلى طهران، الوضع. وأكد روحاني، الأحد، أن وجود قوات أجنبية في الخليج يؤدي إلى تفاقم "غياب الأمن". وقال إن إيران "ستقدم خطة في الأيام المقبلة في الأمم المتحدة" بالتعاون من أجل ضمان أمن الخليج الفارسي وضيق هرمز وخليج عمان" بين دول المنطقة.

نيويورك - عاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى نيويورك، الأحد، من أجل حضور الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، بأسلوبه الاستفزازي المتعمد لكن دون أي اختراق دبلوماسي كبير يمكن أن يقدمه للولايات المتحدة والعالم.

وكان خطاب ترامب في الأمم المتحدة وفتوريل وأفغانستان، يواجه ترامب الذي يعتبر نفسه سيد التفاوض - بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في 2020 - صعوبة في تحقيق أي نتائج ملموسة يمكنه عرضها كدليل على نجاعة أسلوب عمله.

أما رسالته في هذه الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة فقد أُلح -ردا على سؤال هذا الأسبوع على متن الطائرة الرئاسية- إلى مضمونها؛ وقال ترامب "سأقول إن الولايات المتحدة هي أعظم بلد في العالم ولم تكن يوما على هذه الدرجة من القوة، ولديهم (الأميركيين) بلا شك واحد من أعظم الرؤساء في التاريخ".

وكان رجل الأعمال السابق المناهض بشدة للتعددية، اختتم زيارته لنيويورك بمؤتمر صحافي غير مترابط ذكر فيه نجم الغناء البريطاني إلتون جون وتحدث عن ذكرى جورج واشنطن وأبدى رأيا بشأن ذكاء النساء.

وفي مشاركته الثالثة في هذه الاجتماعات سيبقي ترامب على الأرجح -وكعادته- بعيدا عن كل المبادرات المتعلقة بالمناخ. وبينما سيعقد قادة نحو مئة دولة الإثنين اجتماعا لتأكيد طموحهم المشترك إلى خفض انبعاثات الغاز المسببة للاحتباس الحراري، سيتحدث ترامب الرئيس الوحيد الذي سحب بلده من اتفاقية باريس، عن "حماية الحرية الدينية".

وسيعقد الرئيس ترامب سلسلة من اللقاءات الثنائية المهمة مع رؤساء كل من مصر عبدالفتاح السيسي والعراق برهم صالح وبولندا أندريه دودا وكوريا الجنوبية مون جاي إن، ورؤساء حكومات كل من باكستان عمران خان وبريطانيا بوريس جونسون والهند ناريندرا مودي واليابان شينزو آبي.

الاول إلى حماية مصالحهم الخاصة، ومصالح حلفائهم وزبائنهم. ورغم ذلك، من الممكن تعزيز هياكل الأمم المتحدة، وخبراتها التقنية لتطوير أفكار بعينها، حيث تشير مجموعة إدارة الأزمات إلى أفكار مثل الحد من التوترات في المناطق المعرضة للانزلاق صراعات في أجزاء من أفريقيا، أو تقديم مقترحات بشأن أطر تحقيق السلام في أفغانستان.

ويمكن للأمم المتحدة وهي تتجه صوب عام جديد، أن تحاول إقناع زعماء العالم البارزين بالتحرك، أو على الأقل تمهيد السبيل أمام القوى الكبرى عندما يكون لدى تلك القوى استعداد لمثل هذا التحرك.

## غوثيريش ودبلوماسية الكواليس

تسلط الأضواء الإثنين على الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوثيريش إذ يتصدر الكفاح من أجل المناخ بتخطيمه قمة دبلوماسية في هذا الصدد، فيما يرى البعض أنه حوّل جهوده إلى هذا المجال بعدما استحصت عليه أزمات العالم.

تطرق غوثيريش السبعيني مؤخرا إلى موضوع الاحتباس الحراري في حديث مع صحافيين فقال لهم بابتسامته الخفيفة "لست أدعي أنني أحكم العالم" لكن "هدفي الرئيسي هو أن أحدث أكبر ضجة ممكنة".

وهذا الهدف هو الذي قاده في مايو إلى زيارة جزر المحيط الهادئ المهددة بارتفاع مستوى المياه، ومؤخرا إلى باهاماس لتقعد الخطام الذي خلفه إعصار ضرب الجزر، فوصف هناك مدارا لم يشاهده من قبل.

ويرى غوثيريش أن تعبئة قادة العالم وأوساط الاقتصاد والمجتمع المدني باتت أساسية، وغالبا ما يتحدث عن أحفاده مبديا حرصه على عدم توريثهم عالما مدمرا بفعل الإنسان.

الواقع أن التقدم السياسي الذي تمكن غوثيريش من إحرازه في تسوية نزاعات في العالم يبقى ضئيلا، وترى المنظمات غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان أن بإمكانه القيام بما يفوق حصيلته بكثير.

صحيح أنه تم التوصل إلى اتفاق حول اسم مقدونيا بفضل وساطة الأمم المتحدة، لكنه لم يتم وقف أي من النزاعات الدائمة في سوريا واليمن، أو منع وقوع تطهير عرقي في بورما. وستهيمن هذه الملفات، وفي طليعتها انفجار الوضع في الشرق الأوسط بين واشنطن وإيران، على محادثات قادة العالم. وخلافا لنهجه في مسألة المناخ، وسيعتمد غوثيريش دبلوماسية الكواليس في سعيه لخفض التوتر في العالم والتوصل إلى تسويات.

في نيويورك التي يتوافد إليها منذ الأحد زعماء العالم، ستبذل جمعية الأمم المتحدة كل جهودها للدفاع عن قضايا شائكة أبرزها قضية التغير المناخي، غير أن الأزمات الدولية والصراعات الإقليمية المتفاقمة التي تبدو مستعصية على الحل وأجواء الحرب الباردة ستخيم على الاجتماع الأممي الجديد، وستجعل مهمة الأمم المتحدة معقدة، إذ من الصعب التوصل إلى اتفاقيات جدية تضع حولا طارئة لهذا الملف إضافة إلى ملفات شائكة أخرى.

## نيويورك - توافد زعماء العالم على

مدينة نيويورك الأميركية للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة والسبعين التي تفتتح مناقشاتها العامة الثلاثاء، والتي تأتي وسط مخاوف متنامية من أن التعددية العالمية تواجه عراقيل كبيرة، وأن حربا باردة جديدة تلوح في الأفق.

وربما تؤدي حالة الركود في عمليات المشاركة الدولية إلى عرقلة دفعة قوية تسعى الأمم المتحدة من خلالها إلى وضع قضية التغير المناخي في قلب جدول أعمال المحافل الدولية، حيث يحذر العلماء من أن الوقت ينفد لإيجاد حلول.

ويحذر المحللون السياسيون بشكل متزايد من أن التغيرات البيئية تسبب الجفاف والتصحر وتدمير الأراضي الزراعية، وهو ما يؤدي بدوره إلى عمليات هجرة مفاجئة وإلى نزاعات في أفقر مناطق العالم.

ويواجه العالم المتقدم أيضا مخاطر، في ظل ارتفاع منسوب مياه البحر والتلوث الذي يهدد المناطق الساحلية، وصحة البشر بشكل أكثر عمومية.

**قد لا تكون الآليات التي جرى تطويرها في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية وخلال عهد ثنائي القطب مناسبة لمواجهة الصراعات والتحديات الراهنة، وبينها التغير المناخي**

ووصلت الناشطة السويدية الشاببة جريتا تونبرج -التي نجحت في تحفيز حركة شبابية عالمية تطالب بحلول ملموسة لحماية المناخ- إلى الولايات المتحدة قبل القمة الأهمية، في محاولة منها لتحفيز أعضاء الكونغرس الأميركي في هذا الصدد.

وقالت تونبرج أمام جلسة استماع بشأن المناخ بالكونغرس الأميركي "لا أريد منكم أن تنصتوا إلي، بل أنصتوا إلى العلماء... وحينئذ، أريد منكم أن تتحركوا"، مضيفة أن النواب الأميركيين لا يبذلون جهودا كافية.

وفي الوقت الذي يشهد فيه الرأي العام الأميركي تحولا إلى رؤية مفادها أن التغير المناخي الذي يقف وراء الإنسان أمر حقيقي، ويحتاج إلى حلول تستند إلى سياسات، لا يزال النقاش دائرا بشأن ما الذي يتعين فعله بالضبط.

ولا يزال الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأعضاء حزبه الجمهوري (يمين وسطا)، يعربون عن شكوكهم علانية في ما يتعلق بهذا الأمر. وترامب ضمن الزعماء الرئيسيين الذين سيبثون جهون إلى نيويورك، ولكنه لن يشارك في "قمة العمل المناخي" التي سيبثونها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوثيريش، والتي ستقوم خلالها الناشطة السويدية تونبرج بدور البطولة.

ورد جوتيريش صدى كلمات وأفكار تونبرج عندما خاطب الزعماء قائلا "لا تاتوا بخطب خيالية، وإنما بالتزامات محددة". ومن المقرر أن يشارك ساسة أوروبا الناشطون، وبينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في "قمة العمل المناخي".

ولن يكون غياب ترامب عن "قمة العمل المناخي" مفاجأة، فقد فعلها من قبل وغاب عن اجتماع مماثل عقد في إطار قمة مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى في فرنسا مؤخرا، كما أعلن انسحاب بلاده من اتفاقية باريس للمناخ الموقعة في عام 2015، والتي

